بنا تك وانت لا تنكرين ثم قد بعث الغفلة تعرف اساس البنيان من
سعت وهن عظم وضعف قوة واحد ثبات طهر وانت عاقل يسلكه
سنواه الاعمال في برهان القوة ويحسبك الله ببعض الحساب وما بقي
الا الاستيفا ويحك النظر في الجسم وارجع في تامل السعد فالجهيد على
الباب اما جمعك من اضداد شتا فحراره وبروده ورطوبه ويبوسه
ايسنك المجتمع من اضداد ثم قهرها مجموعا فداسر باجتماعه [illegible] والله
والله القدير [illegible] قد قربت اليه جانب الرحيل وهو مشغول ببناك المسكن
يا من رحل اهله وجيرانه وهو اخر القوم اعوذ بالله من علم لا ينفع فصل
رايت لا تقنع مني بالتشاغل بالعلم وانما تطالبني بالزهد وترك الشهوات
ولزوم الصوم والسهر فقلت لها اعلمي ان المخلوقين يختلفون فواحد
يحمل جسيما به رطل واخر يعجز عن عشرة ارطال وواحد يحمل عشرة ارطال
واخر لا يتم نصف رطل ولله عز وجل في خلقه اسرار فقد جعل بعضهم
بصيرا باسباب الدنيا فاذا حدث بمسالة من العلم سنه لم يفهمها
واذا اقيم العالم في صناعه ذلك سنه لم يحسنها وقد ركب طبعك على حب الدنيا
فانت به اقوم ولم [illegible] ذلك طبع يحمل حشو به العيش فترى [illegible] ساويك
واعلمي بعد هذا ان حالتك في العلم اذا صنفت فيها [illegible] افضل من فعل
كل زاهد وصيام كل صايم فان تدريس العلم وتصنيفه افضل من التنفل
بالصوم والصلوة والتسبيح فالك تو[illegible] الناقص على الكامل اي

شك انت



شك انت من قوى العلم فان العلم يفتي بان الاشتغال به افضل وقد
قال مالك بن انس ينبغي للانسان ان يعتمد من دين الله تعالى ما هو فيه احرا
واعظم عنا فيضع نفسه في ذلك الموضع فان كان بالحرب بصر وفي القتال
اجزا واعظم عنا فيضع نفسه فيشتغل بالجهاد وان كان في ذلك ينفع المسلمين
وان كان لا بصيره له بالحرب وله بصيره بالعلم فذلك اعم للدين وافضل
وهل جاهد المجاهدون الا بما علم العلما من الكتاب والسنه وما احسن
ما قال مالك فانه هو الذي وقع لي واني لو خرجت بين الصفين للقتال
اذيت القوم بانزعاجي ولو خلت بذهني شهرا من الزمان ما حملة الزهاد
ابدانهم من اكل الشعير لرايت عجايب الاذى وقد كنت في مبدا امري
فعلت هذا فسلكت في زمن الصبوة طريقه التقلل فتاذى بدني وعقلي
حتى خلصني من ربقه ذلك الجهل كشف العلم فاياك اياك ان تعتقدي
ان فوق العلم فكيف وما خلقت لذلك قالت فبين لي دليلا
على فضل العلم لا شك قلت الادله على ذلك كثيره ولكن ساختصر لك
من القران قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه واولوا العلم قايما
بالقسط وقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهو في القران كثير واما
فقوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين العلما ورثه

Copyright © King Saud University